مجلة جامعة بابل/ العلوم الإنسانية /المجلد ٢٥/ العدد٣ :٢٠١٧

المرجعية الفلسفية للسرد

سعد علي جعفر المرعب

جامعة بابل/ مركز بابل للدراسات الحضارية والتأريخية

basic.saad.ali@uobabylon.edu.iq

الملخص

بعد دراسة المرجعية الفلسفية للسرد آتضح أنّ أثر اللغوي (فرديناند سوسير) في ثنائياته (اللغة / الكــلام) (الدال/ المدلول) (التزامن/التعاقب) ثم مجيء (رومان ياكوبسون) في تكــوين وظــائف للغــة (المرجعيــة ، التأثرية،الإفهامية،الإنتباهية،الماوراءلغوية،الشعرية) في نضج مفاهيم المرســل ، المرســل إليــه ، الشــفرة، الرسالة، السياق،إلخ ، وقد آرتبط بها أثر الدراسات الأنثروبولوجية (لشتراوس) ومقولاته بأنّ اللغة هي المعبر عن فكر المجتمع وثقافته وتأريخه وأنّها مفاهيم قبلية قارة في العقل البشري وآراءه مع (بروب) فــي تحليــل الأساطير والقصص الخرافية في ربط ما للدرس السردي من تأثر بأفكار وأبعاد المجتمع وأخلاقــه وتــأثيره فيها، ثم آرتبط بهم (جاك لاكان) ودراسته في علم النفس وآراءه مع فرويد بأنّ اللغة معبــرة عــن الجانــب اللاواعي القار في العقل البشري فدخل الدرس السردي في التعبير عن أفكار ونوازع ومخيلة الفــرد الذاتيــة والمجتمع الجمعية، ثم رافقهم المحور الرابع وهو أثر الفكر الماركسي ومقولاته في الكينونة للمطلق والحقيقة وهي مقابلة لثلاثية (الإله ، الأنا ، البنية) وأنّ العقل هو المسيطر على العالم فيدل على (موت الإله ، الإنسان الخارق ..) فسلطة الجماعة والسوبرمان وبالتالي التعبير عن موت المؤلف وسيطرة البنية على الــنص مــن الداخل وهذا يعطي للسرد الجانب المقدس في التعبير وتوصيل الرسائل إلى خارج النص المنجــز والتركيــز على البعد الوظائفي المنظم المتساوق مع ملامح الواقع كما يرى تودوروف .

الكلمات المفتاحية: المرجعية الفلسفية ، الدال والمدلول.

Abstract

After studying the philosophical reference listed it became clear that the linguistic impact (Ferdinand Saussure) in Tnaiyate (language / speech) (signifier / signified) (synchronization / sequencers) and the coming of the (Roman Jakobson) in the composition and functions of the language (reference, susceptibilities, Alavhammeh, Alantbahah, Almaoralgoah , poetic) in the maturity of the sender, addressee concepts, code, message, context, etc., it has been associated with the impact of anthropological studies (for Strauss) and his statements that the language is the crossing point for the thought of society and its culture and its history and it is a tribal concepts continent in the human mind and his views with (PRWEB) in the analysis of myths and stories superstitious in connecting the narrative of the lesson from the impact and influenced by the ideas and dimensions of society, morals, and are linked to them (Jacques Lacan) and his studies in psychology and his views with Freud that the language expressing the unconscious side of bitumen in the human mind went lesson narrative to express their ideas and desires, and imagination of the individual self and society Assembly, and then accompanied them fourth axis which is the impact of Marxist thought and his statements in being the absolute truth and is an interview trilogy (god, ego, infrastructure), and that the mind is in control of the world's Fidel (the death of God, human Ripper ..) the power of the group and Superman thus the expression of the author's death and control structure of the text from the inside, and this gives the narrative of the sacred aspect of the expression and

delivery of messages to the outside of the text done and focus on Functional dimension orderly, coherent with the features of reality as seen Todorov.

Keywords:Philosophical reference, the signifier and the signified.

مقدمة :

إنّ الدراسة النقدية في إطار المناهج النقدية الحديثة من أهم ما تــوخى البحــث عنــه (المرجعيــات والأصول) التي ينتمي إليها هذا الإتجاه أو ذاك ، فضلاً عن درجة التخصيص في البحث عن المرجعية التــي ينتمي لها هذا الشاعر أو ذلك الناقد أو المنجز الشعري أو النثري .

ومما لا يخفى أنّ معرفة مرجعية الإتجاه الأدبي أو النقدي يعرفنا بدرجة تأصيله النقدية ومدى ضربه في جذورٍ أدبيةٍ وفلسفيةٍ وإجتماعيةٍ وحتى سياسيةٍ أصيلةٍ أو هجينةٍ .

وبهذا يتمّ التعرف على مدى تطور هذا الإتجاه من ذلك فضلاً عن مقدرتنا من قراءةِ أفكارهِ ومبادئــهِ وحتى تطبيقاته الإجرائية على مستوى الأرض النقدية التي يعمل عليها .

إنّ السرد إتجاهٌ أدبيٌّ ونقديٌّ ظهر لدراسة المنجز النثري وهو في ولادته ونشوئه وتكون أركانه كــان أحد النتاجات التنظيرية والإجرائية للمنهج النقدي البنيوي ، فكان له مرجعيــاتٌ عديــدة ومنهــا (المرجعيــة الفلسفية) التي بدورها تقسم على أربع محاورٍ رئيسيةٍ (اللغوية ، الأنثروبولوجية ، النفسية ، الماركسية) فهــذه المحاور هي المكون لمرجعية السرد الفلسفية ، التي كانت ذات اثرٍ كبير في تطور (السرد) ونظرياته ومبادئه وتقسيماته .

المرجعية الفلسفية للسرد: تحول الصراع بالمقولات الفلسفية والداخلة في إطار فلسفة البنية وإشكالية النزعة الإنسانية فأدى إلى تقسيم هذه المرجعية إلى المحاور التالية :

١.المحور الأول:(اللغوي) فرديناند دي سوسيور في ثنائياته: ترى مدرسة جنيف الألسنية وعلمها سوسير في كتابه (دروس في علم اللغة العام) ١٩١٦ م في ثنائيته (اللغة /الكلام) أنّ اللغة حصيلة إجتماعية ومجموعة من المصطلحات الضرورية التي تتخذها الهيئة الإجتماعية لإتاحة الفرصة أمام الأفراد للتواصل بينهم على حــين أنّ الكلام يعدّ فرديّاً .

تتسم خطوة سوسير في دراسة اللغة بأنّها حددت المناخ الفكري والمنهجي للدراسات القادمــة فعــززت دراسة العلاقات الإجتماعية بالمقام الأول ، واللغة على وفق تصور سوسير هي من إنتاج المجتمع ، والفــرد يستوعب ويمتص مفردات اللغة قبل أنْ يؤت القدرة على التفكير ولكل نظام إجتماعي لغته الخاصــة وطــرق تفكيره المميزة ، فيرى سوسير أنّ المعنى ينشأ من الإختلافات [١] .

إجمالاً يقترح علم اللغة السوسيري أنّ هناك دائماً في أية لغة معطاة إمكانية عزل الشفرة عن الرسالة وعزل اللغة عن الكلام ، فالشفرة أو اللغة هي النظامي ، والقول إنّ اللغة نظامية يعني أيضاً الإقــرار بــأنّ مظهرها المتزامن أي المتواقت يمكن أنْ يعزل من مظهرها التعاقبي أو التتابعي والتــأريخي ، أمّــا بالنســبة لترتيبها النظامي فيمكن السيطرة عليه إذا أمكن إختزاله إلى عدد متناه من الوحدات الإختلافيــة الأساســية ، علامات النظام وتأسيس القواعد التجميعية التي تنشأ علاقاته الداخلية كلّها ، فيمكن على وفق هذه الشروط أنْ تعرّف البنية بأنّها مجموعة مغلقة من العلاقات الداخلية بين عدد متناه من الوحدات وصفة المحايثة التي تســم هذه العلاقات أي لامبالاة النظام بأي واقع خارج اللغة هي من التوابع المهمة المترتبة على قــانون الأغــلاق الذي يميّز البنية [٢]

ميّز سوسير بين ثلاثة مستويات في اللغة:(اللغة ، اللسان ، الكلام) فأما اللغة : هي المظهر الواسع الذي يشمل كل الطاقة الإنسانية للكلام ، وأما اللسان : هو نظام من اللغة يستخدمه المرء لتوليد المحادثة بشكل واضح للآخرين ، أما الكلام : فهو أقوالنا الخاصة [٣] .

إنّ اللغة تمثل الجانب النسقي من اللسان الذي يشكل بنية الكلام والكتابة والعلامة فمثلت الوجهين الدال والمدلول فأقامها سوسير بوصفها نسقاً كلياً مستقلاً عن الواقع الحي منطلقاً من إفتراض السلوك الإعتباطي بين الدال والمدلول [٤] .

قدم سوسير إستراتيجيات شكلية للفكر الحداثي لاسيما طبيعة العلاقة بين اللغة والعقل بتنظيم الأشياء في أنساق تستقصي نظم المعلومات وإمكانياتها في تفسير الوجود [٥] .

إنّ معالم مشروع سوسير تقوم أساساً على الفصل بين الثنائيات فاللغة بوصفها مؤسسة إجتماعية يفصلها سوسير عن الكلام بوصفه مؤسسة فردية وطبيعة الدليل اللغوي بفصل الصورة العيانية (الدال) عن الصورة الذهنية (المدلول) ، فأما سمات الرؤية السوسرية الألسنية للغة ، تتحدد بدراسة العلاقات والتعبير عن الأفكار وتحديد وجود الكيان اللغوي من خلال الإرتباط الحاصل بين الدال والمدلول (٦) إنّ التحليل السيميائي عند سوسير هو شبكة من العلاقات تستهدف دراسة أوجه النشاطات الإنسانية وعمل الأنظمة الدلالية(اللسانية)[٧] .

إنّ أثر سوسير هو الكشف عن أنساق الأدب وأنظمته بإعتبار الأدب نظاماً رمزياً يحوي نظماً فرعية ، ويرى سوسير أنّ الظاهرة اللغوية لها جانبان متصلان كلٌّ منهما يستقي أهميته من الآخر فيقول :

١ . لاوجود للصوت اللغوي إلاّ بفضل النطق والسمع وهما وحدة تركيبية ترتبط بفكرة معينة .

٢ . للسان جانب فردي وإجتماعي ولايتصور أحدهما دون الآخر .

٣ . اللسان ينطوي على وجود نظام ثابت وعملية للتطور ففي كل لحظة نظام قائم بذاته ونتاج للزمن الماضي [٨] .

أما طبيعة الإشارة عند سوسير فهي :

١ . إنّ الإشارة هي علاقة بين الدال والمدلول ، أو التصور والصورة السمعية ، وليست بين الإسم والمسمى .

٢. إنّ الإشارة هي علاقة إعتباطية وليست ضرورية ، إذ لو كانت ضرورية لما كانت هناك لغات متعددة .

٣ . إنّ الإشارة إجتماعية وليست فردية .

٤ . إنّ الإشارة ذات طبيعة خطية ، وإنّها تكتسب معناها من النظام الذي تندرج فيه [٩] .

ثمّ أتى بعد ذلك رومان ياكوبسون في منتدى براغ ليضع وظائف اللغة وهي (المرجعية ، التأثرية ، الإفهامية، الإنتباهية ، الماوراء لغوية ، الشعرية) [١٠]فيضع نظرية لغوية أدبية مهمة فيطلق على العلاقات السياقية إسم (علاقات المجاورة) كما يسمي الإيحائية (بعلاقات التشابه) فحدد طبيعة اللغة الشعرية وربطها بالمجاز المرسل والإستعارة [١١] .

ثمّ يعمل الشكلانيون في مجال السرد ، فيأتي فلادمير بروب بكتابه (مورفولوجية الخرافة) عام ١٩٢٨م فحلل تراكيب القصص إلى أجزاء ووظائف وحصر الوظائف بـ (٣١) وظيفة [١٢] فكان لدراستها أثرٌ في الفكر النقدي المعاصر للرواية ، وأنّ (صرف القصة) إنّما يدرس الأجزاء التي تتكون منها القصة وعلاقة الأجزاء بعضها ببعضها الآخر وبالمجموع أي (دراسة بنية القصة) ، وآختار (بروب) الحكايات الشعبية الروسية وصنفها في ثلاثة أنواع (حكايات العجائب ، العادات ، الحيوانات) ولكنّ التصنيف يفتقر إلى معيار ثابت ، وأنّ العيار الدقيق هو دراسة القصة إنطلاقاً من (وظائف شخصياتها) بآعتبارها قيماً ثابتة ، وبهذا وضع (بروب) قانوناً ثابتاً للسرد يسترشد به في النقد المعاصر [١٣] .

يقوم هذا النهج على رؤية هيكلية ترى الحكاية بنية مركبة معقدة التركيب وذات بنية علائقية متشابكة يتمّ الكشف عن آليات الربط فيما بينها بطريق التفكيك وإستنباط تلك العلاقات والوظائف التي تؤديها في سياق قصص معين (١٤).

إنّ المقصود بالوظيفة عند (بروب) هو (الحدث الذي تقوم به شخصية ما من حيث دلالته في التطور العام للحكاية) (١٥) أي أنّ الحدث يعدّ وظيفة مادام رهين سلسلة من الأحداث السابقة التي تبرره ومن الأحداث اللاحقة التي تنتج عنه .

لاحظ (بروب) أنّ هذه الوظائف مترابطة فيما بينها بضرورات منطقية وجمالية وإنّ عدداً منها يتجمع في نظم ثنائية والآخر يلتقي في مجموعات أكبر ، والوظائف في محلها تمثل وحدة قياسية يمكن تطبيقها على جميع الخرافات (١٦) .

فـ (هدف إلى دراسة الأشكال والقوانين التي توجه بنية الحكاية الخرافية ، محتذياً حذو الدراسات العلمية التي آختصت بدراسة التشكلات العضوية للنباتات مما يشير إلى أنّ جذور السردية تتصل على نحو أو آخر بكشوفات المناهج العلمية ، ولقد أقرّ الباحثون اللاحقون في حقل السردية ريادة بروب المنهجية والتأريخية لهذا العلم) (١٧) .

٢ . المحور الثاني : (الأنثروبولوجي) كلودليفي شتراوس :

نشر في باريس كتاب (الأبنية الأولية للقرابة) عام ١٩٤٨ م بعد أنْ عاش أعواماً في البرازيل يدرس المجتمعات الفطرية الهندية الأصلية ، ثمّ آنتقل لأكمال دراسته في نيويورك فخضع لتأثير منهجي قوي من رامون ياكوبسون ، ويحدد (شتراوس) هدف الدراسات الأنثروبولوجية بأنّه ليس معرفة المجتمعات في نفسها وإنّما إكتشاف كيفية آختلافها عن بعضها البعض فمحورها مثل علم اللغة هو القيم الخلافية لأنّ مهمة العلم الأساسية مقارنة الأشكال المتجاورة قبل تحديد كل منها بدقة لأنّ التغييرات التي يعانيها أي شكل معقد ربما كانت سهلة الأدراك والفهم دون تحديد هذا الشكل وتحديده (١٨) .

إنّ هذا قانونٌ رياضي ولكنّ شتراوس يساوي علم اللغة بالعلوم الطبيعية لأنّه يدرس موضوعاً عالمياً ذا منهج متشابه ويعتمد على المباديء الأساسية التي لا يختلف عليها الباحثون المتخصصون ، فكانت مهمته دراسة البنى الأسطورية والميتافيزيقية للشعوب في إطار علم دراسة الإنسان ومن كتبه في هذا المجال (الأنثروبولوجيا البنيوية ، مقالات في الأناسة ، الفكر البري ، الأسطورة والمعنى ، النظر والسمع والقراءة) ، فنقد (شتراوس) ولّد النقد الفلسفي للبنيوية لأنّ موضوعه كان (إنسانوياً) خالصاً تناوله الحقل الأثير عند الإنسانويين وهو (الأنثروبولوجيا) وأنموذجهم (الإنسان معيار كل الأشياء) وهو الغربي فهو المثالي أو السوبرمان ، ولكنّ (شتراوس) خلخل التمركز الغربي حول الذات راداً إعتبار الشعوب اللاكتابية وجعلها لا تقل منطقية عن منطقية الإنسان الأوربي (١٩) .

أثر شتراوس بثنائية سوسير (اللغة / الكلام) ملتزماً بمبدأ سوسير أنّ اللغة هي (شكل وليست جوهر) فيدرس شتراوس الإنسان بما يقابل اللغة ، دون أنْ يغفل أنّ الكلام هو الذي يقودنا إلى معرفتها ، ويطبق (شتراوس) المنهج الصوتي على دراساته الأنثروبولوجية فيرى أنّ (علاقات القرابة مثلها مثل الحروف في الصوتيات) في أنّها عناصر للدلالة ولا تكتسب دلالتها إلاّ بإنخراطها في نظم خاصة كالحروف تماماً (٢٠) .

آكتسب شتراوس المعاني من محتوى الأساطير وتحليل بناها بوصفها محاولة ممنهجة للكشف عن الأبنية العقلية الكلية العميقة وأنظمة القرابة والمحرم ، والأدب السفه ، والأنماط النفسية اللاواعية ، وركّز

على بنية الدال وعلاقته بغيره من الدوال [٢١] فطبق شتراوس المنهج البنيوي في تحليل الأساطير ، ورأى أنّ الأسطورة كيان لغوي تتشكل من وحدات داخلة في تكوينها ، تشمل وحدات أخرى تدخل في بنية اللغة [٢٢] .

إنّ منزلة اللاوعي مثلى في الأساطير وأصبح لاوعي البنية يقابل اللاوعي في ميدان دراسة الإنسان (الأنثروبولوجي) فيشمل الواقع النفسي للفرد والجماعة ، وكان دور شتراوس إستثمار إمكانيات اللاوعي في تحليل الأساطير ومقاربتها بشكل نقدي بإستلهام الأدوات اللغوية في التحليل من خلال :

١ . تحويل الأفكار المتأملة إلى حقائق .

٢ . تحويل التأملات إلى فرضيات متدفقة .

٣ . تحليل بنية اللاوعي [٢٣] .

فأفادت نظرية شتراوس لدراسة أبنية العلاقات في اللغة ووظائفها داخل الرسالة وآستندت إلى دراسة سوسير للغة بوصفه نسقاً مستقلاً بذاته يصل مكونات العلامة اللغوية الدال ، وآستثمرت دراسات ياكوبسن للأنساق الصوتية (الفونيمية) في دراسة أبنية القرابة ، أما منابع فكر شتراوس البنيوي :

١ . نظرية أصل الأنواع والإرتقاء ـــــ داروين (التركيز على تطور الإنسان) .

٢ . المادية الجدلية ـــــ ماركس ـــ التركيز على تغييرات المادة .

٣ . التحليلات النفسية ـــــ فرويد ـــ التركيز على اللاوعي والأنا .

٤ . الغصن الذهبي ـــــ فريزر ـــــ التركيز على بنية الأساطير [٢٤] .

٣ . المحور الثالث : جاك لاكان وعلم النفس :

أصبحت اللغة عنده نظرية علمية مستقلة يمكن بوساطتها وصف اللاشعور بطريقة علمية ومعرفة قوانينه بدقة متناهية ، وترتب أنّ الأمر الحاسم ليس الحلم في ذاته وإنّما لغته المحكية التي هي أهم وثيقة من وجهة النظر التحليلية [٢٥] .

قرأ لاكان معطيات فرويد في (اللاوعي ، الأحلام ، الجنس ، الذات الإنسانية) ثم آستلهم معطيات سوسير اللغوية في التفريق بين الثنائيات (اللغة والكلام ، التزامن والتعاقب ، الدال والمدلول) ثم دمج معطيات سوسير اللغوية مع معطيات فرويد في اللاوعي ، فعدّ اللاوعي وتشكلاته على أنّه (لغة) [٢٦] .

إنّ فضاء (اللاوعي) لغة لأنه لاينفصل عن الغرائز وهو نظام مشكل من بنية رمزية لقراءة الأحلام وتفسيرها بأنّها مجموعة لغوية تتشكل من علامات واسعة ، أما أهم السمات المنهجية لطروحات (لاكان) :

١ . معالجته للعلاقة بين الدال والمدلول والدليل .

٢ . العلاقة بين البنية والذات .

٣ . التحليل البنيوي للاوعي وتحقيق التطابق بين الذات واللغة واللاوعي .

٤ . لغة اللاوعي ناتجة من الكبت والصراع بين الأنا والأنا العليا .

٥ . يخضع تشكيل لغة اللاوعي لعنصري اللذة والدافع الجنسي [٢٧] .

٦ . يتميز نسق (لاكان) من بنيات ثلاث (البنية الخيالية ، البنية الرمزية ، البنية الواقعية) فكونت (بنية الذات في اللاوعي) ، ولقد أطلق على معطيات (لاكان) بالطرح مابعد السوسيري لأنّ لاكان أسس نظاماً لتشكيل الذات عن طريق لغة اللاوعي [٢٨] .

٤ . المحور الرابع : ألتوسير والفكر الماركسي :

آتجه الفكر الأوربي في مطلع القرن العشرين إلى تبني طروحاته المشبعة بتركات فلسفية عدّة (تتمثل بالشك الديكارتي ١٦٥٠ م ، والأنا النقدية والمتعالية لكانت ١٨٠٤ م ، ومثالية هيجل ١٨٣١ م) فأدت إلى تنوع

معرفي تركّز حول (المطلق ، الكينونة ، الحقيقة) فهذه الأركان شكلت منعطفات عديدة لإنبثاق المناهج المختلفة وقابلتها بثلاثية أخرى (الإله ، الأنا ، البنية) [٢٩] فالصراع يتطلب رسم الأحكام المطلقة وهذه المقولات دخلت حيز الطرح الموسوعي ، فهو التحول من اللاهوت إلى النزعة الإنسانية ثمّ إلى سلطة البنية أي الموقف اللغوي المالك للرهانات الدلالية فوضعوا قاعدة فلسفية للغة الإنسان تنماز بثوابت لماهيتها [٣٠] .

أصبح لديهم عزل الإله بهذه الفلسفة حافزاً مهماً للتبني من قبل الطروحات الفلسفية المتتابعة وتأتى الحكم على الإنسان عن طريق اللغة فبقدر الإهتمام بها يتحدد دوره وتأثيره في المجتمع ، لقد قادت البنيوية مصيرها بشكل مترابط مع الماركسية وتبناها المفكرون لأنّها ثقافة الناقد الفلسفي للماركسية في مجال اللغة ، فالجامع فلسفة اللغة وتوجد قضاياها في مشكل الطبيعة الواقعية للظواهر اللسانية [٣١] .

لقد وضع النظام البنيوي مصطلحاته (الدال ، النسق ، الرمز ، العلامة ، إلخ) وحاولوا الجمع بين إستلاب البنية وإرتداد الممارسة الإجتماعية فظهرت البنيوية التكوينية [٣٢] فالبنيوية آختزلت الإنسان إلى محض بنية تحيطها علاقات عديدة كآختزال الماركسية له ليكون محض ركيزة لعلاقات الإنتاج ، فيرى الشكلانيون أنّ المشكلة في الإستقلال عن المرجع فلا تدرك في خارج إطار اللغة [٣٣] لإستنادها على مفهوم الهيمنة داخل النص أي مفهوم التحفيز الذي تقوم به البنية [٣٤] فمثلت المواقف الفلسفية للشكلانية الإنطلاقة لجمعية دراسة اللغة الشعرية في روسيا (١٩١٧ م) (أبو جاز) ثم آنبثقت عنها مدرسة براغ اللغوية ، تارتو الروسية ، موسكو الألسنية ، جنيف الألسنية ، السوسيرية المحدثة (الجلوسيمية) (٣٥) فالشكل عند الشكلانيين يغطي كل أجزاء العمل بوصفه العلاقة التي تربط العناصر فيما بينها والتركيز على البعد الوظائفي المنظم المتساوق مع ملامح الواقع حسب تودوروف [٣٦] .

أما المرحلة السابقة عليها فنجد هيجل يتفق مع نيتشه في أنّ العقل يسيطر على العالم عندهم (موت الإله ، الإنسان الخارق ، إرادة القوة ، القود الأبدي) والمسار التأريخي هو مسار عقلي وهو الطاقة اللامتناهية للكون [٣٧] فآستطاعت الماركسية من تخفيض نسبة الراديكالية وتقديم بدائل للمستوى الفلسفي الزائد أما ماركس ونيتشه فينكران عندهما وجود الإله ويعطيان سلطة الأول للجماعة والثاني للسوبرمان ، ولقد حاول هوسرل الإبتعاد عن الإنقسام الفلسفي المتوارث بين الذات والموضوع وتحولت الفلسفة لديه من فلسفة للوجود إلى فلسفة لتعميق الوعي وتحول التحليل الفلسفي من البحث عن تجربة المعنى إلى إدراك المعنى بتصور قصدي بوصفه المضمون الظاهري للوعي [٣٨] .

الخاتمة

بعد دراسة المرجعية الفلسفية للسرد يتضح مايأتي :

١ . أثر اللغوي (فرديناند سوسير) في ثنائياته (اللغة / الكلام) (الدال / المدلول) (التزامن / التعاقب) ثم مجيء (رومان ياكوبسون) في تكوين وظائف للغة (المرجعية ، التأثرية ، الإفهامية ، الإنتباهية ، الماوراءلغوية ، الشعرية) في نضج مفاهيم المرسل ، المرسل إليه ، الشفرة ، الرسالة ، السياق ، إلخ .

٢ . آرتبط بها أثر الدراسات الأنثروبولوجية (لشتراوس) ومقولاته بأنّ اللغة هي المعبر عن فكر المجتمع وثقافته وتأريخه وأنّها مفاهيم قبلية قارة في العقل البشري وآراءه مع (بروب) في تحليل الأساطير والقصص الخرافية في ربط ما للدرس السردي من تأثير وتأثر في أفكار وأبعاد المجتمع وأخلاقه .

٣ . ثم آرتبط بهم (جاك لاكان) ودراسته في علم النفس وآراءه مع فرويد بأنّ اللغة معبرة عن الجانب اللاواعي القار في العقل البشري فدخل السرد في التعبير عن أفكار ونوازع ومخيلة الفرد الذاتية والمجتمع الجمعية .

٤ . في المحور الرابع وهو أثر الفكر الماركسي ومقولاته في الكينونة للمطلق والحقيقة وهي مقابلة لثلاثية لديهم (الإله ، الأنا ، البنية) وأنّ العقل هو المسيطر على العالم فيدل على (موت الإله ، الإنسان الخارق ..) لديهم وسلطة الجماعة والسوبرمان وبالتالي التعبير عن موت المؤلف وسيطرة البنية على النص من الداخل وهذا يعطي للسرد الجانب المقدس في التعبير وإيصال الرسائل إلى خارج النص المنجز والتركيز على البعد الوظائفي المنظم المتساوق مع ملامح الواقع كما يرى تودوروف .

هوامش البحث

١ . ينظر : فرديناند دي سوسير : أصول اللسانيات الحديثة وعلم العلامات ، جوناثان ميلر ، ت : عز الدين إسماعيل ، ط ١ ، المكتبة الأكاديمية ، القاهرة ، ٢٠٠٠ م ، ص ٥٨

٢ . ينظر: الزمان والسرد (التصوير في السرد القصصي) ، بول ريكور ، ت : فلاح رحيم ، مراجعة : د . جورج زيناتي ، ط ١ ، دار الكتاب الجديد المتحدة،طرابلس ، الجماهيرية العظمى ، ٢٠٠٦ م ، ج ٢ ص ٦٣

٣ . ينظر:تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحداثية ، محمد عزام ، منشورات إتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ٢٠٠٣ م ، ص ١٩

٤ . ينظر:النظرية الأدبية المعاصرة ، رامان سلدن ، ت : سعيد الغانمي ، ط ١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٩٦ م، ص ١١

٥ . ينظر: فرديناند دي سوسير ، ص ٥٩

٦ . ينظر:علم اللغة العام ، فرديناند دي سوسير ، ت : يوئيل يوسف ، مراجعة : مالك المطلبي ، سلسلة كتب آفاق عربية ، دار آفاق عربية ، بغداد ، ١٩٨٥ م ، ص ٣٣

٧ . ينظر : دروس في السيميائيات ، حنون مبارك ، ط ١ ، سلسلة توصيل المعرفة ، دار توبقال ، الدار البيضاء ، ١٩٨٧ م، ص ١٠

٨ . ينظر : أقنعة النص (قراءات نقدية في الأدب) ، سعيد الغانمي ، ط ١ ،١٩٩١ م، ص ١٥ .

٩ . ينظر : المصدر نفسه ، ص ١٦

١٠ . تحليل الخطاب الأدبي ص ١٧

١١ . ينظر : نظرية البنائية في النقد الأدبي ، د . صلاح فضل ، ط ١ ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٩٠ م ، ص ١٠٠

١٢ . ينظر : الأسس الفلسفية لنقد مابعد البنيوية ، إطروحة دكتوراه ، محمد سالم سعد اللّه ، إشراف : د . بشرى حمدي البستاني ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٢ م ، إطروحة دكتوراه ، ص ٨٨

١٣ . ينظر : تحليل الخطاب الأدبي ، ص ٣٩

١٤ . ينظر: بنية السرد في القصص الصوفي ، المكونات ، والوظائف ، والتقنيات ،د . ناهضة ستار ، إتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ٢٠٠٣ م ، ص ١٤٥

١٥ . مدخل إلى نظرية القصة (تحليلاً وتطبيقاً)، سمير المرزوقي وجميل شاكر، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٥ م ، ص ١٩ ، نظرية البنائية في النقد الأدبي ، ص ٥٩

١٦ . ينظر : مدخل إلى نظرية القصة (تحليلاً وتطبيقاً) ، ص ٦١

١٧ . السردية العربية (بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي) ، د . عبد اللّه إبراهيم ، ط ١ ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ١٩٩٢ م، ص ١٠

١٨ . ينظر : النظرية البنائية في النقد الأدبي ، ص ١٤٥

١٩ . ينظر : أقنعة النص ، ص ٢٨

٢٠ . ينظر : النظرية البنائية في النقد الأدبي ، ص ١٤٧

٢١ . ينظر:عصر البنيوية من ليفي شتراوس إلى فوكو، أديث كير زويل ، ت : جـابر عصـفور ، ط ١ ، سلسلة آفاق عربية ، بغداد ، ١٩٨٥ م ، ص ٢٧

٢٢ . ينظر : تحليل الخطاب الأدبي ، ص ٥١

٢٣ . ينظر : عصر البنيوية ، ص ٢٥

٢٤ . ينظر : المصدر نفسه ، ص ٢٧

٢٥ . ينظر : تحليل الخطاب الأدبي ، ص ٥٢

٢٦ . ينظر : الأسس الفلسفية لنقد ما بعد البنيوية ، ص ١٤١

٢٧ . ينظر : المصدر نفسه ، ص ١٤١

٢٨ . ينظر : المصدر نفسه ، ص ١٤٤

٢٩ . ينظر : المصدر نفسه ، ص ٤٧

٣٠ . ينظر : الماركسية وفلسفة اللغة ، ميخائيل باختين ، ت : محمد البكري ويمنى العيـد ، ط ١ ، سلسـلة معالم ، دار توبقال ، الدار البيضاء ، ١٩٨٦ م ، ص ١٤

٣١ . ينظر : المصدر نفسه ، ص ١٥

٣٢ . ينظر : العلوم الإنسانية والفلسفة ، لوسيان كولدمان ، ت : يوسف الإنطاكي ، مراجعة : محمد برادة ، المجلس الأعلى للثقافة ، المشروع القومي للترجمة ، القاهرة ، ١٩٩٦ م ، ص ٥٣

٣٣ . ينظر: النقد الأدبي في القرن العشرين ، جان إيف تاديه ، ت : منذر عياشي ، ط ١ ، مركز الإنمـاء الحضاري ، حلب ، ١٩٩٣ م، ص ٦٣

٣٤ . ينظر : في أصول الخطاب النقدي الجديد ، تزفتيان تودوروف ، ورولان بارت وإمبرتوإيكو ومـارك إنجينو ، ت : أحمد المديني ، ط ٢ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٩ م ، ص ١٩

٣٥ . ينظر : إتجاهات البحث اللساني ، ميلكا إفيتش ، ت : سعد عبد العزيـز مصـلوح ، ط ١ ، المجلـس الأعلى للثقافة ، المشروع القومي للترجمة ، القاهرة ، ١٩٩٦ م ، ص ١٦

٣٦ . ينظر : المصدر نفسه ، ص ١٦٨

٣٧ . ينظر : محاضرات في فلسفة التأريخ ، الجزء الأول : العقل في التأريخ ، فرديريك هيجل ، ت : إمام عبد الفتاح إمام ، مراجعة:فؤاد زكريا،ط ٢سلسلة المكتبة الهيجلية،دار التنوير،بيروت ، ١٩٨١ م ، ص ٧٣

٣٨ . ينظر:الفلسفة الألمانية الحديثة،روديجر بوبنر ، ت : فؤاد كامل ، مراجعة : عبد الأمير الأعسم،ط ١ ، سلسلة المائة كتاب ، دار الشؤون الثقافية العامـة ، بغداد ، ١٩٨٦ م، ص ٥٧.

المصادر

إتجاهات البحث اللساني، ميلكا إفيتش ، ت : سعد عبد العزيز مصلوح ، ط ١ ، المجلـس الأعلـى للثقافـة ، المشروع القومي للترجمة ، القاهرة ، ١٩٩٦ م .

أصول الخطاب النقدي الجديد ، تزفتيان تودوروف ــ رولان بارت ــ إمبرتو إيكو ــ مارك إنجينو،ت : أحمد المديني ، ط ٢ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٩ م .

أقنعة النص (قراءات نقدية في الأدب) ، سعيد الغانمي ، ط ١ ، ١٩٩١ م .

الأسس الفلسفية لنقد مابعد البنيوية ، محمد سالم سعد اللّه ، إشراف : د . بشرى حمدي البستاني ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٢ م ، إطروحة دكتوراه .

الفلسفة الألمانية الحديثة ، روديجر بوبنر ، ت : فؤاد كامل ، مراجعة : عبد الأمير الأعسم ، ط ١ ، سلسلة المائة كتاب ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٦ م .

السردية العربية (بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي) ، د . عبد اللّه إبراهيم ، ط ١ ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ١٩٩٢ م .

الزمان والسرد (التصوير في السرد القصصي) ، بول ريكور ، ت : فلاح رحيم ، مراجعة : د . جورج زيناتي ، ط ١ ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، طرابلس ، الجماهيرية العظمى ، ٢٠٠٦ م .

العلوم الإنسانية والفلسفة ، لوسيان كولدمان ، ت : يوسف الأنطاكي ، مراجعة : محمد برادة ، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة ، القاهرة ، ١٩٩٦ م .

الماركسية وفلسفة اللغة ، ميخائيل باختين ، ت : محمد البكري ـــ يمنى العيد ، ط ١ ، سلسلة معالم ، دار توبقال ، الدار البيضاء ، ١٩٨٦ م .

النقد الأدبي في القرن العشرين ، جان إيف تاديه ، ت : منذر عياشي ، ط ١ ، مركز الإنماء الحضاري ، حلب ، ١٩٩٣ م .

النظرية الأدبية المعاصرة ، رامان سلدن ، ت : سعيد الغانمي ، ط ١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٩٦ م .

بنية السرد في القصص الصوفي ، المكونات ، والوظائف ، والتقنيات ، د . ناهضة ستار ، إتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ٢٠٠٣ م .

تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحداثية ، محمد عزام ، منشورات إتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ٢٠٠٣ م .

دروس في السيميائيات،حنون مبارك،ط ١، سلسلة توصيل المعرفة ، دار توبقال ، الدار البيضاء ، ١٩٨٧ م .

علم اللغة العام ، فرديناند دي سوسير ، ت : يوئيل يوسف ، مراجعة : مالك المطلبي ، سلسلة كتب آفاق عربية ، دار آفاق عربية ، بغداد ، ١٩٨٥ م .

عصر البنيوية من ليفي شتراوس إلى فوكو ، أديث كيرزويل ، ت : جابر عصفور ، ط ١ ، سلسلة آفاق عربية ، بغداد ، ١٩٨٥ م .

فرديناند دي سوسير،أصول اللسانيات الحديثة وعلم العلامات ، جوناثان كيلر ، ت : عز الدين إسماعيل،ط١ ، المكتبة الأكاديمية ، القاهرة ، ٢٠٠٠ م .

مدخل إلى نظرية القصة (تحليلاً وتطبيقاً) ، سمير المرزوقي ـــ جميل شاكر ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٥ م .

محاضرات في فلسفة التأريخ ، الجزء الأول: العقل في التأريخ ، فرديريك هيجل ، ت : إمام عبد الفتاح إمام ، مراجعة : فؤاد زكريا ، ط ٢ ، سلسلة المكتبة الهيجلية ، دار التنوير ، بيروت ، ١٩٨١ م .

نظرية البنائية في النقد الأدبي ، د . صلاح فضل ، ط ١ ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٩٠ م.